المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

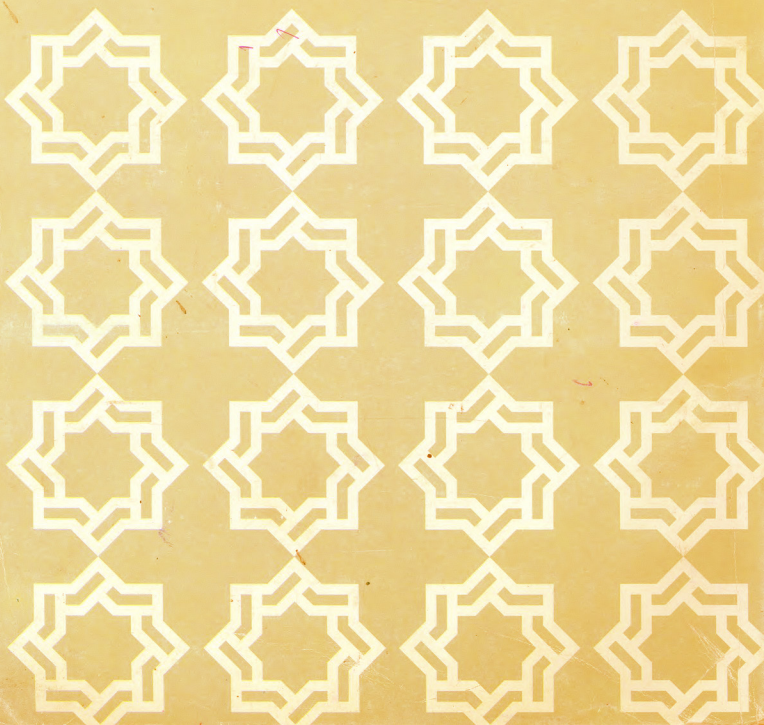

مختصر التاريخ لابن الكازروني

بقلم

عبد السلام ابراهيم ناجي

الثانوية الشرقية ـ بغداد

عرف اهل الادب والتاريخ والخطط في الدكتور مصطفى جواد ـ رحمه الله ـ باحثا ، صبورا ، ومحققا يجهد ان يكون عمله متكاملا لا خلل فيه ولا مؤاخذة عليه . فهو حين يحقيق يردف القول بالشاهد ، والشاهد بالمرجع ، شأن كل محقق ثبت قدير .

ومختصر التاريخ لابن الكازروني اخر ما حقق الدكتور مصطفى جواد ، « وقد اشرف على طبعه ووضع فهارسه الاستاذ سالم الآلوسي » .

النسخة التي اعتمدها المحقق محفوظة في دار الكتب السليمانية باسطمبول برقم ١٦٢٥ وعن مصوراتها نقل (ص٢٣) .

وقد كنا نود ان يكون الكتاب خلوا من اي نقص ، وهذا ما كان ، بيد ان هنات وقعت خلال صحيفات الكتاب يتقاسم مسؤوليتها المحقق ـ رحمه الله ـ والاستاذ المشرف : بين هنات طبعيه ، واخرى هامشية ، وثالثة تخص المؤلف ابن الكازروني لم تحظ بعناية الاثنين .

(١) في هامش ص٤١ (الهامش ١٠٩ ص٨٤) ورقم الصحيفة التي يشير اليها المشرف خطأ صوابه (ص٨٦) .

(٢) في ص ٨٢س الاخير من المتن (شاعره ليلى الاخيلية وابو جهمة ..) والصواب « شاعراه ... » .

(٣) في ص١٢٣ البيت:ما اولع الحب بالكرم ما اولع بالهجر كل محبوب والبيت مكسور الوزن في (بالكرم) ويستقيم ب (بالكريم) .

(٤) في ص ١٢٦ قول المؤلف في حديثه عن وفاة ومدفن الرشيد « قيل دخل مسرور الخادم على الرشيد .... » ولم يشر المحقق الى سند للرواية آخر نقله الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي لا عن مسرور الخادم .

(٥) في ص١٢٦ وفي سياق ذات القصة البيت :

هل انت معتبر بمن خربت منه عدل قضى وساكره «كذا»

علق المحقق ـ رحمه الله ـ في الهامش : « هكذا ورد السطر مضطربا وفي الخلاصة ـ يوما قضى فيه وساكره ـ وليس بالواضح المقبول » ـ انتهى ـ

في ديوان ابي العتاهية البيت :

هل انت معتبر بمن خرجت منه عدل قضى وساكره

والمعنى واضح ومقبول ، وحتى النص بشكله الوارد فيه في الخلاصة واضح ومقبول كل القبول ، ولعل المحقق فاته التثبت من المعنى بشطري البيت فحكم هذا الحكم السريع .

(٦) في ص ١٢٨ س ٩ (جج) صوابها (حج) .

(٧) في ص١٣٢ ابيات لابي نواس مشهورة ، في مدح الامين . وفي البيت :

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على « الرجال » حرام

لم تعجب « الرجال » المحقق رحمه الله ، والبيت مشهورة روايته هذه ، الا انه حكم بفسادها (هامش ١٩٣) قال : وفي الديوان « على الرجال » وهو مخالف لمقتضى الحال لان النساء يخرجن من التحريم وكل من حمل من غير الانسان يخرج من التحريم والمعنى بذلك فاسد .. » فصوبها المحقق « على الرحال » بحاء .

ونقول ان هذا التعليق والتصحيح مردودان جملة وتفصيلا . فلربما غاب على المحقق المعنى فظن هذا الظن ، ولا سيما ان الاستاذ الالوسي نبّه الى « تفاقم المرض على المحقق وتوالي النوائب عليه » (ص ج) عند اعتذاره عن بعض هنات وقع فيها المحقق فتداركها المشرف .

« على الرجال » في الديوان ، وعند ابن الكازروني ، وفي كل الروايات ، والمعنى رائق وسليم . فقصاد الخليفة من مادحيه « رجال » ، فلماذا يفسد المعنى ؟ ، ثم انه حتى لو توهم متوهم بوجود اخراج من التحريم لغير الرجال فتوهمه ساذج ، يطفو على سطح المعاني ، لان من وجوه البلاغة المعروفة ذكر (الجزء) وارادة « الكل » او ذكر « الاغلب » وارادة « العموم والشمول » فاي فساد لحق المعنى ؟

(٨) وفي الصحيفة ذاتها خطأ طبعي تكرر فيها وفي غيرها ، فالحرف المضعف الذي يجب فتحه ورد مكسورا في مواضع كثيرة منها (نفتَد عسكرا) (المحترِم) (سكرا) (حمّاد) ومثل ذلك كثير .

(٩) في ص ١٤٣ الشطر (فاصبر فليس لها صبرٌ على حال) والصواب (صبرٌ) بضمتين .

(١٠) في ص١٤٤ س١٦ (فاضلاً) بكسرتين والف وما ادري كيف جمع الطابع النصب (الالف) والجر (الكسرتين) ؟ والصواب « فاضلاً » .

(١١) في ص١٦٣ س ٦ (فبقى دون شهر ونزل) والفعل بياء وليس بالف (بقي) .

(١٢) في ص١٦٧ س٧ (احد عشر بنتا) وقد وقع ناسخ المخطوطة في اخطاء كثيرة في تانيث وتذكير العدد والتفت المحقق اليها وصححها (ص٢٨) فما ادري كيف فات المحقق تصحيح هذا ؟ والصواب (احدى عشرة بنتا) .

(١٣) في ص١٧٠ س٥ (يوم الاحد رابع عشرة ..) والصواب (رابع عشر ..) .

(١٤) في ص١٧٢ س١٦ (وعمره ثمانيا وثلاثين سنة) والصواب (ثمان وثلاثين سنة) على الخبرية بالرفع واسقاط ياء المنقوص .

(١٥) في ص١٨٦ س١٤ خطا نحوي آخر (لم يل الخلافة اسنّ منه) بنصب اسنّ وحقها الرفع على الفاعلية (اسنُّ) .

(١٦) في ص١٩٢ هامش للاستاذ المشرف يتحدث عن (تَصَبّنا في تحقيق هذا الكتاب) وظاهر الكلام يوحي بان الهامش للمحقق ، ولكن « الاشارة » الخاصة بتعليقات المشرف توحي بانها للمشرف . فان كان التعليق للمحقق فذلك حق ، وان كان للمشرف فعلى ان جهده كان كبيرا الا انه لم يقم « بتحقيق هذا الكتاب » .

(١٧) في ص ١٩٩ في تعليق للمشرف « نساها المحقق .. » والصواب .. « نسيها » .

(١٩) في ص٢٠٣ البيت :

وانا فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى

واحسب ان الشطر الاول مختل التركيب لعل صوابه « وإمّا فجعنا .. » بان الشرطية المدغمة بما الزائدة يدعم ظننا هذا قوله في البيت الذي يسبق هذا البيت :

اذا ما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسا

(٢٠) في ص٢٠٧ س٨ (ومشي بين يديه) والفعل بالف وليس بياء (مشى) .

(٢١) في ص ٢٠٩ س١ (وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة وثمانية اشهر وهذه المدة لم يبلغها خليفة قبله ..) وفي ص٢٠٠ عند حديث المؤلف عن (القادر بالله) قوله (ان مدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر) وهي مدة تزيد على مدة خلافة (القائم بامر الله) بنحو سبع عشرة سنة . وقد سكت المحقق عن التعليق على هذا السهو ولم يشر اليه بشيء رغم ان (القائم بامر الله) اسبق من (القادر بالله) .

(٢٢) في ص ٢١٢ س ١(يحج) صوابها (يحج) .

(٢٣) في ص٢٢٩ الهامش ٣٩٩ (نرى في هذا القول خطا من تسهامته وندامته وشجاعته ومناعته ....) واحسب ان (ندامته) غير ملائمة في الجملة فلعل صوابها (مداومته) اذ لا مبرر (للندامة) في هذا المقام ثم ان المحقق قال بعدها: قاتل وناضل وقاوم وداوم وصابر وخاطر ... الخ) .

(٢٤) في ص ٢٣١ الهامش ٤٠٢ : (بياض في الاصل وله نعرف اسمها) ولعل الصواب (لم نعرف اسمها) .

(٢٥) في ص٢٤٠ س٢ (وهي ولي عهده ابو العباس ... وابو منصور ..) والصواب (هما ولي عهده .. وابو منصور ..) .

(٢٦) في ص٢٤٤ وفي هامش للمشرف لم يذكر المشرف مصدر روايته على خلاف عادته وعادة المحقق .

(٢٧) في ص٢٥٧ الهامش ٤٥٠ ذيل باسم المشرف وخطة المشرف ان تكون الارقام لتعليقات المحقق فلمن التعليق اذن ؟

(٢٨) في ص٢٧٢ س١٥ (وامتلا بين السورين ..) والصواب (السورين) بياء واحدة .

(٢٩) في ص ٢٧٩ س١٦ من الهامش ٤٩٣ (اقضي القضاة) بياء وصوابها بالف (اقضى) .

(٣٠) ولعل من باب المفارقات ان يقع الخطأ الطبعي في الوريقة الملحقة بالكتاب جدولا لتصحيح الاخطاء ، وهي على قلتها لم يفت الخطأ الوقوع فيها :

في الوريقة (ص٢٨ ابو سلمان صوابه ابو سليمان) وصواب التصويب (ابا ايوب سليمان) .

وفي الوريقة (ص٣٠ الهامش ٦٠ وقع الخطأ في الرقم فورد هكذا : ٦٠ وصوابه ٦٠) ولم اعثر على هذا الخطأ لاصححه اذ الرقم المشار اليه صحيح .

وفي ظهر الوريقة (١٣٩٠ للجهرة) والصواب (للهجرة) .

وبعد ..

فان قراءة مختصر التاريخ امتاع اي امتاع ، ومؤانسة اية مؤانسة ، ولا سيما ان الدكتور مصطفى جواد محققه ولقد لزم ان نقرر هنا ان المحقق رحمه الله لم يكن ليتساهل مع نفسه او مع غيره في ان يقع في اي تحقيق او دراسة خطأ ، مهما صغر ، في عروض او نحو او املاء او صرف او تركيب او تاريخ او طبع ، ومن هنا كان لابد لمجي الدكتور مصطفى جواد وتلاميذه ان ينحوا نحوه ..

ثمة امر اخير ..

لقد كان جهد الاستاذ الالوسي كبيرا ، ومجديا ، ولعل اكبر جدواه فهارسه المتقنة الكثيرة المتنوعة فهو قد جمع قابلية الباحث وصبر وداب المفهرس .

ورحم الله مصطفى جواد فقد كان نافعا حيا وهو نافع ميتا .